قوله اول المخارج الشفتين هذا مبني على مذهب غير الناظم التابع للخشوع اما على مذهبه المتقدم فهو اول المخارج لانه اعلى من الشفتين
قوله ثم لاقصى اي ثم هنا وفي قوله ثم لوسطه وفي قوله اي ثم لاقرب الحلق اي للترتيب الذكري لا الوجودي لانه لا ترتيب في الوجود بين الحلق والجوف
واللام في الامور الثلاثة بمعنى من كما في قوله سمعت له صراخا اي من اقصى الحلق اي ويجوز ان تكون بمعنى في كما في قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة ويجوز ان تكون للاختصاص كما في قوله الجنة للمؤمنين وثم فيما عدا الامور الثلاثة المتقدمة للترتيب الوجودي
كما في قوله همز ثم هاء قوله فقال معطوف على احد من عطف المفصل على المجمل كقولك توضأ فلان فغسل وجهه وفيه نظر فان القول
ليس مفصلا بل المفصل مقوله ويجاب بانه مفصل باعتبار متعلقه

مقابلها آخره ولما كان وضع الانسان على الانتصاب كان راسه
اوله ورجلاه آخره ومن ثم كان اول المخارج الشفتين واولهما مما
يلي البشرة وآخرهما مما يلي الاسنان وثانيها اللسان واوله مما يلي
الاسنان وآخره مما يلي الحلق وهو ثالثها واوله مما يلي اللسان
وآخره مما يلي الصدر ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس ولما
كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل الفم كان اوله آخر
الحلق وآخره اول الشفتين فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار
الصوت حيث قال فالف الجوف الى آخر ما يأتي ورتب تسمية المخارج
باعتبار وضعها الابعد مما يلي الصدر والاقرب مقابله فقال ثم
لاقصى الحلق اي ابعده وهو آخره مما يلي الصدر حرفان همز ثم هاء
ولم يذكر الالف معهما لما مر وذكرها الشاطبي وغيره معهما لان
مبداها مبدا الحلق ثم تمتد وتمر على الكل لكنه جعلها ابعدهما وغيره
جعلها بينهما لان الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهي مترتبة
فيه الهمزة ثم الالف ثم الهاء ثم لوسطه باسكان السين لغة ضعيفة
في فتحها عكس نحو جلست وسط القوم مما يصلح فيه بين فعين حاء
اي ثم لوسط الحلق حرفان عين ثم حاء مهملتان ادناه غين
لاقرب الحلق وهو اوله مما يلي الفم فان الغين ثم خاؤها المعجمتان
فمخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة او سبعة وتسمى حلقية لخروجها من
الحلق واضاف الخاء الى الغين لمشاركتها لها في صفاتها الا في الجهر
فانها مهموسة والغين مجهورة كما سياتي ثم لما فرغ من مخارج
الحلق وحروفه اخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه فقال والقاف

اي مخرجها

قوله اي آخره انما فسر الاقصى هنا بالآخر وفيما تقدم في الحلق بالابعد لانه هناك ذكر الابعد لمقابلة الادنى وهنا ذكر الآخر لمقابلة الطرف كما سياتي
في مخرج النون وقوله مما يلي الحلق ذكر هذا لمحض الايضاح فقط لانه تقدم ان وضع الانسان الانتصاب قوله او منهما يحتمل ان يكون المعنى
ينطق بالضاد من الجانبين في آن واحد ويحتمل ان يكون المعنى ينطق بالضاد تارة من ايسر وتارة من ايمن وكذا يقال في قوله بعده
يخرجها منهما قوله ولهذا قال اي انما قال ذلك لئلا على كون الضاد اصعب الحروف وهذا الحديث موضوع وان كان معناه صحيحا قوله بيد اي
بموحدة ثم تحتية وقوله من قريش متعلق بمحذوف يدل عليه قرينة حاله والمحذوف افصح اي بيد اني افصح من قريش وهو ايضا
الى عباس كانه قال انا افصح من قريش وقريش افصح العرب فينتج انا افصح العرب ومن
العجم بالاولى قوله وخصها بالذكر او يعني او لانه جواب ثان معطوف على قوله قال صلى الله عليه وسلم المعلوم

اقصى اللسان اي آخره مما يلي الحلق فوق اي وما فوقه
من الحنك الاعلى ثم الكاف اي مخرجها اقصى اللسان اسفل اي وما
تحته من الحنك الاعلى وتسمى الحرفان لهويتين لانهما يخرجان من
آخر اللسان عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجمع
لهى ولهوات ولهيات والوسط باسكان السين مثلا مما مر فجيم
متحرك التنوين للوزن الشين يا بالقصر للوقف اي ووسط
اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم ثم
الشين ثم الياء المثناة تحت وقدم بعضهم الشين على الجيم
وتسمى الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين
اللحيين والضاد من حافته اذ وليا بالالف للاطلاق الاضراس
اصلها الاضراس نقلت حركة الهمزة الى اللام واستغني بها عن همزة
الوصل اي والضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة
الى ما يلي الاضراس من ايسر اي من ايسرها وهو اكثر وايسر
او من ايمنها وهو قليل وعسر او منهما وهو اقل واعسر
قيل كان عمر رضي الله عنه يخرجها منهما وبالجملة هي اصعب الحروف
واشدها على اللسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا افصح
من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي الذين هم اصل العرب
وهم افصح من نطق بها فانا افصح العرب وخصها بالذكر لعسرها
على غير العرب وقوله بيد بمعنى من اجل وقيل بمعنى غير وانه
من تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

حال من اقصى اي مخرجها ... الا الله بمعنى غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء منفصلا ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وارد بجواز ان يكون حرف استثناء واختاره ابن مالك لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها وبانه ملازم للاضافة الى ما ذكر هو المشهور قوله قراع بالكسر مصدر اي مقارعة الكتائب جمع كتيبة وهي ما اجتمع ولم ينتشر قوله انا افصح اي هو حديث موضوع فكيف سكت عليه الشارح ولم ينبه ويبعد عن مقامه عدم الاطلاع على كونه موضوعا فلعله سها عن وضعه او علم ان معناه صحيح

Copyright © King Saud University